

المحاكمة.. ومصير كلينتون

■ يكاد الرئيس بيل كلينتون أن يسأل: من هذا الرئيس الأمريكي الذي تجري محاكمته أمام الكونجرس؟ فمن الأمور المثيرة للدهشة هذا الأسلوب الذي يتبعه الرئيس كلينتون في تعامله مع الأزمة الرهيبة التي يمر بها، فهو مشغول كل يوم بعرض برامج ومقترحات جديدة في كافة المجالات من تعليم إلى أمن إلى شئون صحية.. ولا بأس من استقبال رؤساء الدول، كما حدث في الأسبوع الماضي عندما استقبل الرئيس منعم رئيس الأرجنتين ولكنه دون عقد أى مؤتمرات صحفية مشتركة حتى لا يزعجه الصحفيون بأسئلتهم المخرجة.. بل لقد قام الرئيس كلينتون اثناء حفل العشاء الذي اقامه تكريماً للرئيس الأرجنتيني باستعراض مهارته في رقص التانجو مع زوجة وزير اقتصاد الأرجنتين في حين قام الرئيس منعم بمراقبة هيلارى.. ■



مجلس الشيوخ يحاكم رئيس أمريكا وكلينتون يرقص التانجو!

نيويورك :



ثناء يوسف

على علاقتهما...

ويقول هوجلان إن الرئيس كلينتون لم يكن فيما يبدو هو الشخص الوحيد الذي يشك في ذلك الأمر ثم يقول نقلا عن أحد العاملين بوكالة المخابرات: «إن علاقة الرئيس بمونيكا أصبحت قبل إعلانها من الأمور المعروفة فيما بين العاملين في البيت الأبيض لأن مثل هذه الموضوعات من الأمور التي تستهدفها أجهزة المخابرات الأجنبية.. فهل كان هناك صندوق سري بوكالة

المخابرات الأمريكية يتجسس على ذلك؟... ويتحدث الكاتب عن العلاقة الوثيقة فيما بين الخيانة والتجسس والاغراء ثم يشير إلى أن السرية والخداع والرغبة في الانتقام سواء من جانب الدولة أو زوجة كانت هي العناصر الأساسية في أي عملية خيانة..

وينصح هوجلان الكونجرس بالنظر في إهمال الرئيس وأسلوبه غير المسئول الذي يمكن أن يمس الأمن القومي لعقابه وعزله أما عن الحدث باليمين وتضليل العدالة فهو أمر يجب أن يترك للقضاء، وفيما يتناول الخيانة الزوجية فهي موضوع يعالج من جانب رجال الدين وأولاد الحلال... ولم يغفل هوجلان الإشارة إلى احتمال قيام الرئيس كلينتون بالأفراج عن الجاسوس جوناثان بولارد لأرضاء إسرائيل ويقول إن هذا لو حدث فسيكون خطأ جديداً ورهيباً في أمر يتناول الأمن القومي.

الحقيقة الضائعة

وفي جريدة «ديترويت نيوز» يتحدث توني سنو عن الوضع الحرج في الكونجرس حيث يضطر الديمقراطيون إلى الدفاع عن رجل ينتقدون ويشجبون أعماله الصبيانية ويقولون إنه يستحق الحبس في «حجرة الفيران» ولكنه لا يستحق

الافتتاحي عشية بدء المحاكمة ليدعو إلى إنهاء هذه القضية في أقرب فرصة ممكنة حتى ينصرف المسئولون والكونجرس لمباشرة مهامهم الطبيعية... ولكن هذا الموقف كان موضع نقد عنيف من قبل جريدة «بوسطن جلوب» حيث كتب جيف جاكوبي مقالا بعنوان «سر شعبية كلينتون» قال فيه: «أتمنى أن أحظى بالحب والتعاطف مهما أقدمت على تضليل الناس والأساءة إلى الجميع والاستهانة بالمعجبين بي... بشرط أن يكون هذا الحب غير مشروط ويبدون مقابل... ولكنني لا يمكن أن أحظى بذلك ولا يمكنك أنت أيضا أن تحظى بذلك...»

ويمضي الكاتب في وصف كيف ارتفعت شعبية كلينتون على الرغم من أن نفس الاستفتاءات تؤكد أن ثقة الشعب فيه قد اهتزت ويقول: «لم يحدث في تاريخ أمريكا أن قدم الرئيس لمحاكمته بتهمة الحلف باليمين وتضليل العدالة وعلى الرغم من ذلك يتصدر اسمه القائمة السنوية التي تعد عن أكثر الشخصيات التي يعجب بها الشعب.. ويرفض الكاتب فكرة أن الاقتصاد كان وراء وقوف الشعب معه ويقول: «لا اعتقد أن الاقتصاد كان وراء استمرار الوزراء العاملين معه في العمل معه بعد أن جعل

منهم أضحوكة عندما وقفوا يؤكدون أنهم يصنفون قوله بشأن عدم وجود علاقة جنسية بينه وبين مونيكا».

ولا يجد الكاتب تفسيراً لهذه الظاهرة العجيبة ويقول: «اعتقد أنها هبة وينصح الكونجرس بمعاقبة الرئيس قبل أن يسيطر بأسلوبه على الأعضاء».

الخيانة والأمن

أما جيم هوجلان الكاتب المعروف بجريدة واشنطن بوست فقد ذهب إلى حد اتهام الرئيس كلينتون بتعريض الأمن القومي للبلاد للخطر.. وأشار إلى أن كل شيء عن علاقة كلينتون بفتاة في عمر ابنته قد أصبح معروفا للجميع إلا أن الشيء الوحيد الذي لم يلق عليه أي ضوء حتى الآن جاء في عبارة ذكرها الرئيس كلينتون في حديث تليفوني مع عشيقته مونيكا عندما قال لها أن أجهزة المخابرات الأجنبية ربما كانت تتجسس

وهكذا يبدى الرئيس كلينتون لا مبالاة بما يدور بشأن محاكمته في الكونجرس وكأن الأمر لا يعني... بل لقد قال المتحدث الرسمي للبيت الأبيض أن الرئيس مشغول ولن يتابع جلسات المحاكمة... وقد كانت الجلسات الأولى التي عقدها مجلس الشيوخ والساعات الطويلة التي استغرقها عرض الاتهام: ٢٤ ساعة على مدى ثلاثة أيام بمثابة عقوبة فرضت على رجال الكونجرس لأن عليهم أن يجلسوا

في صمت دون مغادرة أماكنهم إلى حد أن زعيم الأغلبية السناتور ترانت لات كان يطلب من حين لآخر رفع الجلسة للاستراحة ١٥ دقيقة. وماذا بعد؟

وقد أصبحت الحكمة التقليدية هنا هي عدم الحديث عما يمكن أن يحدث فيما بعد، بعد أن خابت كافة التوقعات والحسابات القديمة.. وقد كان من المتوقع بعد أن رفضت المحكمة قضية التحرش الجنسي التي رفعتها بولا جونز ضد كلينتون أن تهدأ العاصفة إلا أن التقرير الساخن الذي بعث به سستار إلى الكونجرس أشعل المواجهة، وتوقع المراقبون أن يوضع هذا الملف فوق الرف بعد أن خسر الجمهوريون عددا من مقاعد الكونجرس ولكن ما حدث كان عكس ذلك تماما وحدث ما لم يتوقعه أحد وهو توجيه الاتهام للرئيس والمطالبة بعزله من منصبه وحرمانه من شغل أي منصب حكومي في المستقبل بل لقد وصل الأمر إلى حد مطالبة نواب اللجنة القانونية بمحاكمته جنائيا... أي أن الشيء الوحيد المؤكد حاليا هو أن الأعضاء الجمهوريين وعددهم ٥٥ عضوا بحاجة إلى ١٢ صوتا من أصوات زملائهم الديمقراطيين لتحقيق نسبة الثلثين اللازمة لعزل الرئيس كلينتون..

وإذا كان المراقبون قد امتنعوا عن تقديم التوقعات فقد استمرت الصحف الأمريكية في عرض أرائها بشأن هذه الأزمة التاريخية.. وسأحاول فيما يلي أن أعرض نموذجا سريعا لما كتب عن ذلك... تراجعت جريدة النيويورك تايمز عن موقفها المتشدد من الرئيس كلينتون وبعد أن كانت تطالب برأسه وترى أن توبيخه أو توجيه اللوم له عقوبة غير كافية لجريمة الحلف باليمين وأن هناك ضرورة لعزله جاء مقالها



■ كلينتون يرقص .. ومجلس الشيوخ يحاول اقالته

العزل من منصبه.... أما الجمهوريون فسيرون ضرورة الابتعاد عن المغامرات الجنسية الغربية ويسعون الى تسليط الأضواء على مخالفة القانون... ويرى الكاتب أن المدافعين عن كلينتون يرون أن الأمر لا يتعدى الرغبة في التدخل في الحياة الجنسية للرئيس.... ويقول: «إن الرئيس كلينتون مستريح جدا لهذا التضارب وأن الكونجرس يجب أن يتصرف بأسلوب مسئول ويستجوب الشهود أمام الشعب حتى تتضح الحقيقة الضائعة».

وفي مقال بصفحة الرأي بجريدة «بوسطن جلوب» يتنبأ جون اليس بأن الرئيس كلينتون سيكون أول رئيس يتم عزله في التاريخ الأمريكي ويقول: إن الأصوات المؤيدة لعزله ستوافر قبل نهاية المحاکمة....

ويرى الكاتب أن أسلوب كلينتون وسلوكه في مواجهة الأزمة بالكذب والتضليل يخلق نوعا من الأذى والعداء تجاهه ويترك على ذلك بتطور موقف هنري هايد رئيس اللجنة القانونية بمجلس النواب الذي كان في بداية بحث الأزمة

يقبل الدفاع عن كلينتون إلا أن أصرار الرئيس على الرغم من وجود الأدلة على عدم الاعتذار عن الخطأ بل والاستمرار في التعامل مع الأزمة باعتبارها مؤامرة مدبرة ضده قد غيرت من موقف النائب هايد الذي أصبح من الواضح أن القضاء على كلينتون قد أصبح هدفه الوحيد.. وضرب الكاتب مثالا لذلك بما قاله السناتور الديموقراطي روبرت بيرد الذي وصف قيام كلينتون بالاستمرار في أسلوبه في معارضة قرار العزل أمام عيادات التلفزيون بأنه تصرف «مغرور ويعيد عن الحياة».

ويرى الكاتب أن استمرار الرئيس كلينتون في استخدام هذا الأسلوب سيقضى على فرصة استمراره في منصبه لأن الكونجرس سيكون أمام اختيار: الحفاظ على الرئيس الذي كذب أم إقصائه عن منصبه.... وهنا سيتوافر العدد المطلوب لعزله....

أما جريدة النيويورك بوست فقد تساءلت في افتتاحيتها عما إذا كان كلينتون سيعترف بأنه كذب لأنها الوسيلة الوحيدة لانقائه من الطرد..